الفصل الخامس

التحديات الدعـــــوية

-تشويه صورة الإسلام .

-الخلافات الفقهية والمذهبية .

-الغزو الفكرى .

-نقص الوعى بالإعلام الدينى فى المجتمعات الإسلامية .

-افتقاد التكامل بين وسائل الإعلام والدعوة .

-ارتجال العمل الدعوى .

-وجود مشكلات للدعاة .

تواجه الدعوة الإسلامية كإطار مؤسسى فى المجتمع بمجموعة من المعوقات أو التحديات ذات الأثر المباشر والفعال على طبيعة عملها وعلى ما ينتج عنها من تأثيرات.

ويوضح الشكل التالى أهم هذه التحديات :-

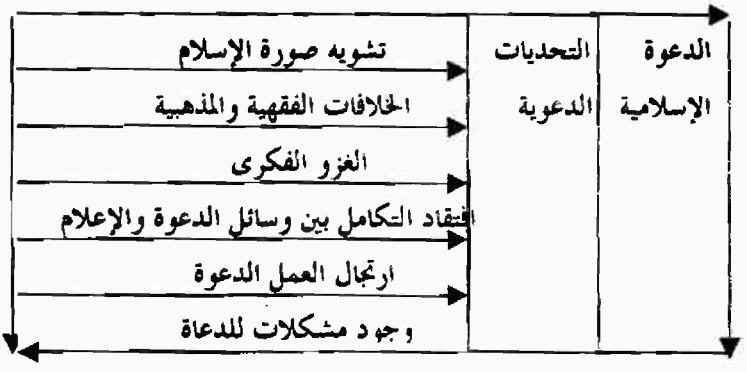

شكل رقم (٦) يبين التحديات الدعوية التى تواجه الدعوة الإسلامية

١- تشويه صورة الإسلام :-

رغم أن الدولة الإسلامية واضحة تماما فى تعاملها مع المواطن المسلم ومع غير المسلم منذ فجر الدعوة الإسلامية كما ظهر فى الوثيقة المشهورة المعروفة تاريخيا باسم الصحيفة أو دستور المدنية . حيث يقوم التعامل على أساس مبدأ التسامح وأنه لا إكراه فى الدين .

إلا أن غير المسلمين قد قاموا بمحاربة هذا الدين القائم على التسامح وأشاعوا ضده الافتراءات الكثيرة خاصة فى البلاد غير الإسلامية حتى لا يدخل هذا الدين قلوب الكثيرين[٤٢] .

وبالنسبة لأسباب تحامل الغرب على العرب والإسلام فإن ذلك يرجع إلى عوامل عديدة منها الحروب الصليبية التى بدأت فى مطلع القرن الحادى عشر ،بالإضافة إلى تدهور الأحوال والخضوع للاستعمار الغربى ، مما جعله ينظر إلى العرب والمسلمين بشكل معين ناهيك عن الدعاية الصهيونية والسلوك العربى نفسه.. كل ذلك يزيد من تشويه الصورة العربية والإسلامية[٤٣] .

وتتمثل المرتكزات الدعائية المضادة للإسلام أساسا فى نقاط عديدة أهمها :

١. إن الأديان ومنها الإسلام تعد عقبة تعترض الإصلاح الاجتماعى . إذ تلغى الروحانيات وتستبدل بالماديات . وأن التأخر الحضارى للمسلمين سببه الإسلام .

٢. الزعم بأن لبعض العرب ما يقارب الثلاثين زوجة . وعدد لا يحصى من الأبناء والبنات والبيوت .

٣. الزعم أن الإسلام نسخة منقحة من اليهودية وزعم آخرون أن الإسلام نسخة مشوهة من المسيحية واليهودية .

٤. الزعم بأن القرآن مقتبس أغلبه من إنجيل يوحنا .

٥. التهجم على الإسلام وإنكار نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام ،والزعم بأن القرآن ليس وحيا من عند الله .

٦. تصوير الرسول عليه الصلاة والسلام فى شكل شخصية غامضة ،ومحاولة تشويه صورته ووصفه بالرسول المزيف والمنافق وعميل الشيطان .

٧. العقلية الإسلامية عقلية تقليدية ،والإسلام يمثل خطرا خاصا يواجه الغرب والعمل الإسلامى يتسم بالبربرية .

٨. مقارنة الإسلام بكل ما يدعو لكراهيته ،والربط بينه وبين الإرهاب .

٩. امتداح المسلمين الذين يأخذون بالتغريب.. ومن هنا كان امتداح مسلك تركيا العلمانى .

١٠. إنكار دور الحضارة العربية .

١١. الزعم بأن الإسلام لا يعطى للعالم سوى المعانى الروحية .

١٢. الزعم بأنه لا يوجد تاريخ إسلامى بمعنى الكلمة.. إن هذا التاريخ ملئ بالثغرات ويجب القضاء عليه[٤٤] .

وغير ذلك كثير من الاتهامات التى توجه للإسلام والمسلمين، وهذا التشويه المتعمد للإسلام يمثل تحديا للدعوة الإسلامية ،وإذا كان الإسلام قد صمد طويلا بقوته الذاتية أمام هذا التشهير المتعمد وينتشر بهذه القوة أيضا فى بلدان آسيا وأفريقيا وأوربا

وأمريكا نفسها رغم قوة الدعاية المضادة والدعاية التبشيرية ورغم القوة المادية وقوة الكوادر والتكنولوجيا التى تساندها .

إلا أن واجب المسلمين والإعلاميين عامة والدعاة خاصة الصمود بالإمكانيات الجديدة للمسلمين فى عالم اليوم.. بتعبئة الإمكانيات بشكل ملائم ومستمر وبخطط واستراتيجيات مدروسة وتنفيذ ملائم ومتابعة واعية مع الاستفادة من كافة نواحى القصور السابقة ومحاولة تلافيها فى الخطط القادمة والقائمة على التنسيق والتكامل والتعاون المستمر الخلاق بين المؤسسات الدعوية والمؤسسات الإعلامية فى كل البلدان الإسلامية .

٢- الخلافات الفقهية والمذهبية :-

يعانى المسلمون اليوم عامة والدعاة خاصة من الاختلافات الفقهية والمذهبية.. ولا تكاد تسلم أمة من هذه الاختلافات فى المنهج التشريعى فى مسائل العبادات ومسائل الحرام والحلال.. كيف نتصرف تجاه المولى سبحانه وتعالى.. تجاه النبى صلى الله عليه وسلم ، تجاه المؤمنين.. تجاه الكفار.. تجاه الزوجة ، تجاه الأولاد ـ تجاه الناس فى مشكلاتنا الاقتصادية والسياسية والثقافية والحضارية والاجتماعية.. فى كل موقف يوجد حكم . وتتعدد الأحكام بتعدد الاجتهادات والمذاهب والفقهاء.. وهذا الاختلاف لا يضر بالدعوة فقط ولكن بالأمة الإسلامية كلها.. وقد حذرنا القرآن الكريم

بقوله تعالى {ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم} سورة الأنفال آية ٤٦.

لأنه بالتنازع والاختلاف يكون التفرق والفشل والضعف، ومنهج الإسلام هو الوحدة.. منهج واحد وطريق واحد فى الحياة .

والنبى صلى الله عليه وسلم خط خطا وخط بجانب هذا الخط المستقيم خطوطا متعرجة فقال: هذا صراط الله مستقيما.. وهذه السبل.. على كل سبيل شيطان يدعو إليه ، ثم تلا قوله تعالى {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله} سورة الأنعام آية ١٥٣.

فتوحيد الصراط مهم جدا فالصحابة كانوا يختلفون فى بعض الأمور ولكن فى الأمر الجامع لا يختلفون : اختلفوا فى قضية الإتمام فى السفر ، إتمام الصلاة الرباعية ، فهذا عثمان رضى الله عنه كان يتم وهو فى الحج فأفتوا بخلافه ، ولكن عندما كان يقوم للصلاة ، كانوا يصلون خلفه أربعا ، فقال بعضهم : كيف تفتون أن الصلاة اثنتان وتصلون أربعا ، فقالوا : سبحان الله أمير المؤمنين !! والمعنى لابد من اجتماع الكلمة ولا يجوز الخلاف ، بل لابد من الاجتماع ، وهذا لا يكون إلا بتوحيد الصراط ، بالاحتكام فى كل خلاف صغير أو كبير إلى كلام الله وكلام النبى صلى الله عليه وسلم . وأن كل إنسان يأخذ من قوله ويرد عليه وأنه لا عصمة إلا لكلام الله وكلام النبى .

والعمل الدعوى لا يعانى من هذه الخلافات الفقهية والمذهبية وحسب، ولكنه يعانى من التحليل المنهجى للمرض.. كما افتقد التخطيط الاستراتيجى والمرحلى ليستطيع وضع الخطط المناسبة التربوية والثقافية والاقتصادية ، ولم يبرز مشروع علمى متكامل ، بل إغراق فى الجزئيات، وبسبب عدم وضوح الرؤية اختلطت الأهداف بالوسائل ، وتحولت الوسائل إلى أهداف وننظر فى كثير من أعمال المفكرين والدعاة ، فلا نرى فيها رائحة منهج ، وإنما أعمال عاطفية خطابية ، وإذا جاءت أعمال كبيرة أو فيها شئ من التوجيه الثقافى أو الاقتصادى فهى نتيجة جهد فردى ، وليست من عمل مؤسسات ، هذا التقصير فى الدراسات المنهجية والتخطيط وعدم الحرص على وحدة الهدف ، جعل العمل الدعوى لا يستفيد كثيرا من أعمال السابقين ، فقد أكثر رشيد رضا مثلا من الحديث عن سنن الله فى الاجتماع ، وفى التقدم والتأخر ، ولا أظن أن الذين جاءوا بعده استفادوا كثيرا مما كتب . ونتيجة عدم التوجيه الاقتصادى نجد المسلم ينفق أمواله فى توافه الأمور ويترك المشاريع ذات النفع العام ، إنها مشكلة فهم الدين ، قبل أن تكون مشكلة مالية ، ومشكلة الخلافات الفقهية والمذهبية قبل أن تكون مشكلة دين .

٣-الغزو الفكرى :-

يواجه المجتمع الإسلامى غزوا فكريا يتسلل عبر المطبوعات الأجنبية والإذاعات الأجنبية الموجهة باللغة العربية وشرائط الأفلام المصورة وشرائط الأغانى والموسيقى الأجنبية وغير ذلك .

ولا شك أن تدفق هذه المضامين على المجتمع الإسلامى وتداخلها مع مثيلاتها من المواد الإعلامية المحلية يمثل خطرا لا يخفى على الفكر الاجتماعى ومن ثم السلوك الاجتماعى للمجتمع المسلم .

كذلك فإن استيراد البرامج والأفلام الأجنبية ـ وبثها خلال وسائل الإعلام المصورة ، إلى جانب وجود المطبوعات الأجنبية المترجمة كل ذلك يصنع تيارات فكرية ـ إن لم تضر بالفكر الاجتماعى فهى لاشك تمثل عائقا أمام تأصيل الفكر الإسلامى فى المجتمع وخاصة بين الأجيال الجديدة .

بالإضافة إلى ذلك تتعرض المجتمعات الإسلامية والعالم الإسلامى لحملات إعلامية منظمة ـ تختلف أهدافها ودوافعها باختلاف مصادرها وكثيرا ما يكون الهدف ممثلا فى تحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية على حساب تشويه صورة العالم الإسلامى وبث الدعايات الباطلة عنه على الصعيد الدولى .

وبعض هذه الحملات يستهدف إضعاف معنويات العالم الإسلامى واستزاف طاقاته من خلال بث بذور الفرقة والخلاف بين مجتمعاته .

ومن العوامل التى تغرى أعداء الأمة الإسلامية بشن تلك الحملات الإعلامية والدعائية المغرضة ما يلى:-

(أ) افتقار معظم المجتمعات الإسلامية إلى أجهزة الإعلام والدعاية الخارجية القوية الفعالة .

(ب) تخلف معظم المجتمعات الإسلامية فى مضمار الدعاية الإعلامية وعدم درايتها بفنون الحرب الإعلامية .

(جـ) عدم وجود تنسيق إعلامى أو دعائى مشترك بين الدول الإسلامية وخاصة على الصعيد الخارجى .

(د) سيطرة أعداء الأمة الإسلامية على معظم الأجهزة الدعائية العالمية .

ولمواجهة الغزو الفكرى والتيارات الفكرية الوافدة يجب العمل على تحقيق التالى :-

١-فرض الرقابة على المواد الإعلامية التجارية المستوردة (شرائط الكاسيت وشرائط الفيديو المصورة والمطبوعات الأجنبية والمترجمات) .

٢-العناية باختيار المواد الإعلامية المستوردة ـ التى تبث خلال وسائل الإعلام العامة .

٣-العمل على إيجاد البدائل الإسلامية للمواد الإعلامية الأجنبية تدريجياً .

٤-ضرورة الاهتمام بإعادة حسابات القوى الإعلامية والبناء الإعلامى فى الدول الإسلامية ، وضرورة إيجاد تنسيق حقيقى ومتكامل بين أجهزة الإعلام الإسلامية فى المجالين الإعلامى والدعوى . وكذلك ضرورة إنشاء وبناء جهاز إعلامى دعائى قوى يمثل العالم الإسلامى ، تدعم قدراته الدول الإسلامية جميعها ، ليكون قادراً على التصدى للحملات الإعلامية المغرضة ، والاستجابة الفورية للأحداث العالمية التى تهم العالم الإسلامى .

٥-حظر استخدام أجهزة الإعلام المحلية فى الخلافات أو الخصومات بين الدول الإسلامية، فليست مهمة أجهزة الإعلام فى المجتمعات الإسلامية تبادل الاتهامات وشن حملات التشكيك وغير ذلك مما يأباه الإسلام شريعة وخلقاً ، هذا إلى جانب أن أعداء الأمة الإسلامية يرون فى هذه الظاهرة مظهراً من مظاهر ضعف المجتمعات الإسلامية وتخلفها وتناقضها .

وليس من شك فى أن تجميع القدرات والطاقات الإعلامية والتنسيق بين جهودها فى العالم الإسلامى يمثل خطوة كبرى وفعالة فى مجال خدمة قضايا الإسلام والمسلمين .

٤-نقص الوعى بالإعلام الدينى فى المجتمعات الإسلامية :-

ويتمثل نقص هذا الوعى من ناحية وسائل الاتصال بقلة المساحات المخصصة للفكر الدينى فى الصحف وقلة وسوء اختيار الوقت المخصص للبرامج الدينية فى الإذاعة والتليفزيون .

ومن ناحية الجمهور فى قلة تجاوبه مع مضمون الرسالة الإعلامية ومن ثم عدم تحقيق التأثير المطلوب منها كاملاً.. وحتى بالنسبة للصحف الدينية فتعانى من قلة التوزيع وكذلك القنوات الدينية المتخصصة من قلة المشاهدين .

ومن الأسباب التى ساعدت على تكريس قلة هذا الوعى :-

- عدم الصياغة الإعلامية المناسبة للمادة الدينية المقروءة والمسموعة والمرئية .
- الانفصال بين ما تقدمه هذه المضامين وبين الاحتياجات الفعلية للجمهور من ناحية، وقصور هذا المضمون فى أغلب الحالات عن إبراز وجهة نظر الدين فيما يجد من مستجدات وأحداث وأفكار .

ومسئولية المؤسسات الدعوية والإعلامية والمجتمعات الإسلامية عامة هى العمل على إعادة الوعى بالإعلام الدينى من خلال :-

١-استخدام كافة التقنيات الممكنة لتوفير عنصر الجذب .

٢-تنويع المضمون بالصورة التى تكفى لتلبية كافة الاحتياجات، مع الاهتمام بتوزيع أشكال الاتصال المختلفة ،واستخدام ألوان الفنون والدراما المختلفة مع ابتكار أشكال إعلامية جديدة لتحقيق التأثير المطلوب .

٣-ضمان سهولة الحصول على المعلومات لكافة أنواع الجماهير وفقاً لقدراتهم الاقتصادية وظروفهم الثقافية والتعليمية ومقتضيات البيئات الاجتماعية المختلفة .

٤-أن تلتزم وسائل الإعلام مقروءة أو مسموعة أو مرئية بالا يكون هناك ما يخالف قيم المجتمعات الإسلامية وتقاليدها.. باعتبارها مجتمعات إسلامية.. وباعتبار أن الدين الإسلامى هو دين الغالبية العظمى من أبناء هذه المجتمعات ،وأن دساتير أغلب الدول الإسلامية تقرر أن الدين الرسمى للدولة هو الإسلام وبالتالى فهو مصدر التشريع والنظم الحاكمة لعلاقات الأفراد والجماعات والمحدد للحقوق والواجبات.. وبالتالى فدور وسائل الإعلام بما تملكه من قدرة على تشكيل الرأى العام هو أن تعمل على تعزيز وتعظيم هيبة الدين الإسلامى ونشر حقائقه، وتعميق قيمه فى نفوس المواطنين .

ورغم تأكيدنا على هذا إلا أننا نتفق فى الوقت نفسه مع ما ذهب إليه الباحث محمد أركون فى كتابه الإسلام والأخلاق

والسياسة[٤٥] من أن الإسلام والقرآن حاضران الآن فى بيئة الأمة الإسلامية أكثر من أى وقت مضى عن طريق وسائل الإعلام .

ولكن نظراً لغيبة الوعى لدى الكثير من القائمين بالاتصال وافتقاد الإحساس بالخصوصية الثقافية وعدم وضوح الهوية يتحول هذا الحضور كما يقول زهير الأعرجى إلى شكل بلا مضمون..[٤٦] فما تقدمه وسائل الإعلام يحد من هيبة الدين ومن تأثيره على النفوس من خلال التعرض لكلياته أو جزئياته بالنقد ممن يعرف وممن لا يعرف.. والتعرض لرموزه بالتشويه والتشهير وعدم الكفاءة أو عدم القدرة على الفهم لطبيعة ومقتضيات العصر.. أو من خلال الخروج على أحكامه وقواعده الأخلاقية وعرضها بشكل لا يتفق مع الدين ،ولا مع ما يرتضيه المجتمع أو يقرره العرف العام .

ولهذا فإن افتقاد الوعى الإعلامى الدينى لدى القائمين بالاتصال لدى الجمهور يعتبر من التحديات التى تواجه الدعوة الإسلامية.. والتى يعد مواجهتها ضرورة للقضاء على مظاهر الانحراف فى الفكر وافتقاد الصدق.. وانتشار المجون فى هذه الوسائل .

٥- افتقاد التكامل بين وسائل الدعوة والإعلام :-

إن افتقاد هذا التكامل وإن كان يمثل تحديا لكل من وسائل الدعوة والإعلام إلا أنه فى الوقت ذاته يعد التحدى الأكبر

للمجتمعات الإسلامية للخروج من حالة الركود الفكرى والثقافى الراهنة، فالخروج من حالة الركود هذه لن يكون كما يقول الدكتور محمود حماد[٤٧] ، إلا بتكامل واتساق الوسائل المهتمة بنشر المعلومات والمعارف والآراء والأفكار ،الساعية إلى تنمية الوعى والإدراك بالقضايا والمشكلات المختلفة لحياة أفراد المجتمع كالجوانب الاقتصادية والسياسية والتربوية والخدمية والدينية .. الخ .

فلابد لوسائل الإعلام والدعوة من توحيد الرؤيا فى كيفية التحدث إلى المجتمع والاتفاق على نوعية الخطاب الذى ينبغى أن يصل إلى أفراده وبأى مضمون وفى أى شكل مع الأخذ فى الاعتبار أن تنوع أساليب الأداء وتعددها فى طرق عرض المشكلات لا يقلل من أهمية التكامل .

ويشير الدكتور إبراهيم إمام إلى أن قيام وسائل الإعلام بعرض القضايا والمشكلات التى تمس احتياجات الفرد بشكل يومى ومباشر يمكن أن يتلاقى إلى حد كبير مع أسلوب الدعوة إذا ما ركز على البعد القيمى الأخلاقى والسلوكى الدينى داخل مضمون الرسالة.. وبالتالى فإن التكامل يصبح هدفا واعيا لمسيرة المجتمع ، ومنشطا لحركته ،غير مشتت لأفكاره وتوجهاته .لأن كل الأفكار والآراء يتم طرحها من مناظير لا يناقض بعضها البعض.. لأنها فى

إطار تعليمات الإسلام ومنهجه ثم تقوم الدعوة بالتأكيد على أهمية اعتناق وقبول تلك الأفكار[٤٨] .

وعلى الرغم من إدراك القائمين على تخطيط السياسات الاتصالية والإعلامية لهذه الحقيقة إلا أنهم كما يقول الدكتور سمير حسن[٤٩] ، لا يسعون إلى استغلالها بل يسعون إلى تحجيم قدرة الدعوة والحد من تأثيرها على الرغم من أنهم يفسحون لها مساحات زمنية فى برامج الراديو والتليفزيون ومكانية على صفحات الجرائد إلا أنهم يصعونها فى إطار مضمون وشكل يقلل من فاعليتها أكثر مما يمكنها من تحقيق الأهداف المنوطة بها .

هذا فى الوقت الذى تسعى فيه مختلف الأجهزة الحكومية إلى طلب دعم ومساندة الدعوة والقائمين عليها لتهيئة الجماهير لقبول ما يتخذونه من تدابير وسياسات وقرارات[٥٠] .

ومن ثم أصبحت الدعوة بكل توجهاتها جزء من فلسفة الدولة لاحتواء التوجهات الدينية للجماهير وبلورتها بالشكل الذى يخدم اتجاهاتها وهو ما يقرره "مورنو بيرو" فى كتابه العالم العربى اليوم . فيقول إن الأنظمة السياسية فى العالم العربى تسعى نحو علمانية الدولة وسياستها بصرف النظر عن موقف الإسلام فى هذا الشأن. كما أنهم مستمرون فى الاعتماد على العواطف الإسلامية فى تهيئة المشاعر ضد التيارات المعارضة ،كما يسعون إلى تحول الروابط

الدينية للشعوب نحو مجالات سياسية وإبدالها بالولاءات العلمانية الأكثر توافقا مع توجهاتهم[٥١] .

ورغم هذا التناقض إلا أن دعم سياسة التكامل فى رأينا وتقريب المنطلقات الفكرية والعملية كخطوة انطلاق لتوحيد هذه المنطلقات ،أفضل لتنمية الوعى العام داخل المجمعات الإسلامية .

ولعل البداية فى التكامل ينبغى أن تنبع أولا داخل المؤسسات الدعوية نفسها والمؤسسات الأخرى فى المجتمع والمؤسسات الخدمية والخيرية الأخرى ذات الطابع الدينى.. والملاحظ فى كافة المجتمعات الإسلامية عدم وجود تنسيق أو تقارب بين كل هؤلاء الأمر الذى يؤدى إلى تشتيت الجهود وعدم فاعليتها ونكوصها عن تحقيق التأثير المطلوب .

والحوار المباشر واللقاءات المستمرة فى شكل ندوات ومؤتمرات وما قد ينتج عنها من قرارات وخطط قد تكون المنطلق لتحقيق هذا التكامل بين مؤسسات الدعوة داخل كل دولة إسلامية ومع الدول الإسلامية الأخرى فتتيسر مهمة التنسيق والتكامل بعد ذلك مع الوسائل والأجهزة الإعلامية الأخرى .

٦- ارتجال العمل الدعوى :-

يعانى العمل الإعلامى الدينى من ظاهرة العشوائية والارتجال، وبصفة عامة هناك قصور منهجى لممارسة هذا العمل والذى وصفه المولى عز وجل بأشرف الأعمال {ومن أحسن قولا ممن دعا إلى

الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين} سورة فصلت آية ٣٣. كما يعانى من افتقاد التخطيط على المستوى المحلى والدولى، ومن افتقاد التنسيق بين مؤسسات الدعوة وبينها وبين المؤسسات الإعلامية الأخرى وأيضا بين مؤسسات العمل الاجتماعى العاملة فى خدمة المجتمع .

والارتجال فى العمل الإعلامى الدعوى يعنى إطلاق أنشطة طائشة لا تصيب الهدف وبالتالى لا تساعد على تكوين رأى عام صائب .

ورغم أن مسئولية القائم بالاتصال أو الداعية هى تقديم المعلومات الكافية للناس وإقناعهم عن طريق تنويرهم.. لا خداعهم بالانفعالية الموجهة إلى غرائزهم .بمعنى آخر أن على القائم بالاتصال فى المجال الدينى مسئولية رفع مستوى الجماهير ذهنيا وثقافيا [٥٢].

وبالنسبة لافتقاد التصور المنهجى، فهناك افتقاد للنظرة الشمولية وللفصل بين الاتجاهات والمبادئ.. بمعنى أنه ليس هناك ثمة نظام فكرى شامل للدعوة.. وإن الاعتماد على أسلوب الوعظ والإرشاد فقط أسلوب يفتقد إلى الموضوعية وينقصه الوضوح الفكرى[٥٣] .

ولتصويب مسار الدعوة والقضاء على ظاهرة الارتجال لابد من تحديد الجوانب المختلفة لمنهج الدعوة الإسلامية والأخذ

بأسلوب التخطيط الدعوى بجميع مستوياته.. وفى إطار هذا التخطيط تلبى البحوث احتياجات أساسية ،فهى تلقى الأضواء الكاشفة على مختلف الجوانب ، وتساعد على التعرف على العوامل المؤثرة والمتأثرة من أجل تحديد شتى المتغيرات فى كافة المواقف[٥٤] .

ويلاحظ على النشاط الدعوى حاليا إهمال النشاط البحثى كلية رغم أهمية البحوث فى إعداد أنشطة ذات مستوى مهنى يوضح المستهدف من الأنشطة المختلفة : من ؟ماذا؟ لماذا؟ أين ؟ متى ؟ كيف ؟. وهى مفاتيح هامة تقود إلى نتائج استطلاعية شاملة يمكن على ضوئها تشكيل الأنشطة لمقابلة الاحتياجات الأساسية للدعوة والاستفادة من الطاقات فى عمليات التوجيه والإرشاد .

٧- وجود مشكلات خاصة بالدعاة :-

فى دراسة ميدانية عن رسالة المسجد الإعلامية دراسة لدور المسجد فى تطوير المجتمعات الإسلامية[٥٥] انتهت الدراسة إلى وجود معوقات تؤثر على الأداء الإعلامى للداعية ومنها :-

١-عدم الاهتمام بإمام المسجد من الناحية المادية.. فى الوقت الذى عليه أن يتفرغ لعمله فى إرشاد الناس وتوجيههم وتعليمهم أوامر الدين الحنيف .

٢ -عدم توافر المراجع وأمهات الكتب سواء لدى الإمـــام أو فى مكتبة المسجد وارتفاع أسعارها مما يحول بـــين الإمـــام وبـــين الاطلاع على الكتب التى تزيد حصيلتهم المعرفية .

٣-تدخل الجهات المسئولة عن الدعوة عن طريق تحديد جـــدول أسبوعى للدروس يلتزم به الإمام وتحديد الموضوعـــات والـــتى عادة ما تكون مكررة.. ولا تتصل بالاحتياجات الفعلية أى أنهـا بعيدة عن واقع حياة جمهور المسجد فى الوقت الذى توجد فيـــه قضايا الساعة المهمة والتى للدين رأى فيها ويحتاج النـــــاس إلى الوقوف على هذا الرأى.. الأمر الذى يفقد الجمهور الاهتمـــام ويعوق الإعلام الدينى عن مزاولة مهامه بل ويفقده فاعليته .

٤-عدم توفر السكن المناسب والقريب من المسجد فى أغلـــــب الأحيان مما يجعل الداعية يتحمل مشـــاق ونفقـــات الانتقـــال للمسجد .

٥-نظرة المجتمع للإمام، وهى النظرة التى رسمتها أجهزة الإعـــلام فى العقود الماضية لتنفير الناس من هؤلاء الأئمة ولتحول بينـــهم وبين احتلال المكانة التى تجعل لكلمتهم الأثر والفاعلية، وهـــذه النظرة لن تتغير إلا إذا قامت هذه الأجهزة ذاتها بإظهار الإمـــام بالصورة الواجب أن يكون عليها رجل الدين الإسلامى مـــــن وقار ، فاحترام الأجهزة الشعبية والتنفيذية له ، وإظهاره بمظـهر مشرف أمام المشاهدين يزيد من قدرته على القيام بمســئوليته فى

مجال الإعلام الدعوى ،حيث أن المركز الاجتماعى يؤثر على نجاح الداعية وفعاليته . وقد منح الإسلام للداعية مكانة عظيمة {ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين} سورة فصلت آية ٣٣ . فالداعية هو الذى يمارس الدعوة إلى الله، ويستحق هذه المكانة الاجتماعية العالية إذا أصبح يمارس الدعوة ويحرص على العمل الصالح[٥٦] .

ولاشك أن العمل على تلافى هذه السلبيات سواء بتوفير الحوافز المادية المجزية للدعاة وبتوفير المكتبات وسبل المعرفة الحديثة لهم.. وتوفير الحرية الكاملة للدعاة فى اختيار الموضوعات والقضايا.. ووضع ميثاق شرف للدعاة يحدد ضوابط العمل وقيمه ،ومنع أجهزة الإعلام من تشويه صورة الدعاة وغيرهم من الرموز كما يتم مع بعض فئات المجتمع الأخرى كالقضاة والأطباء . لاشك أن الحرص على توفير المناخ المناسب للعمل وتوفير الراحة النفسية للدعاة سيؤثر لاشك على فاعلية الدعوة ويزيد من قدرتها عل تحقيق أهداف المجتمع المسلم من الأمن والسلام والاستقرار والتقدم .